هذه رسائل لطيفة في علم
زراعة الفضة
والذهب
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والعاقبة للمتقين * والصلاة على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين *
قال هرمس انه من دامت خدمته للنور الاعلى جرت الاشياء بمحبته * انا صاحب العجائب الذي ارقيت الافلاك السبع وملكت الشمس البهية والقمر المنير وغرست شجرة الحكمة النورية التي من اكل من ثمرها لم يجع واستغنى عن المطعم والمشرب وكان روحانيا الهيا لا ينفذ علمه ولا ينقطع خبره * وانا الذي عملت الزجاج الذي ينطوي كما ينطوي الرصاص اللينه وهو اشد بياضا من الفضة الناصعة والفلك الذي يدبر نفسه ويسير في وجه الماء والريح ولا يمكن ان يعرف بقوة آله السماء * وانا الذي صنعت البرباء وملأته حكمة الهية

وكانت في صنم رطيماوس الموحيه ذو الوجوه الاربعة
التي تدل بعلاماتها على ما يحدث في اربع جهات الدنيا
وانا الذي دانت لي نفس الحجارة الضعيفة وذلت حتى
اسكنتهما في اجناسهما بعون الله الحق * وانا اخبركم يا بني
الحكمة اني اخذت الشمس الحارة اليابسة فقذفتها
في القمر البارد المائي الرطب بعد ان وزنتهما بميزان التعديل
وزوجتهما حتى اتفقا ثم حصرتهما في العقدة يعني الصلاية
فغاب نور الشمس وكسف لونهما وادخلتهما هيكل التمهيد
وحجبتهما عن بقية الكواكب ووكلت بهما مارسيميا الجبار
وكان ينظر اليهما من تحت الارض من شكل الموافقة
فاقاما العالم في ذلك الكسوف دورا وثلثا ثم اني
نضحت عليهما ماء التطهير بحضر كيوان ومعونته لانه
كان القيم بهما والمتولي لامرهما ثم حصرتهما في العقدة
الفلكية وادخلتهما الهيكل الحجري وتولى امرهما مارسيمنيا الجبار
فاقاما في ذلك العذاب مثل الدورة الاولى واهمني
ما ظهر من كسوف الشمس وساءه ظني فسألت الشماسين
وهم روحانية الفلك عما يظهر لونهما ويردهما الى كيانهما
فاجابني راس الشماسين وقال عليك بسم الحياة فخذ منه
مثل ثلثهما وانضحه عليهما واصنع بهما كما صنعت اولا

فانهما يجريان بمحبتك ففعلت ما امرني به وحصرتهما
في العقدة الفلكية وسألت ملك النار اعانتي عليهما
ففعل ذلك فجعلتهما في الهيكل المحجوب فاقاما فيه وقتا
مثل وقت من الاوقات المتقدمة ثم دخلت عليهما فوجدتهما
متمشيين قد خدرت اجسامهما واسترخت وكثرت
ازواجهما وخصبت ودام كسوفهما فاقمت متحيرا
مرعوبا من ذلك وسألت ملك النار عن وجه الحيلة
في ردهما الى ما كانا عليه فقال استعن عليهما بملك
السحاب وهو في فلك الزهرة فانك تصل بمعونته
الى محبوبك فاستعنت به فقال عليك بالبحر العلوي
ذي الامواج المكفوفة فاسقهما منه شربة تخرج
نفسيهما واصنع بهما كصنيعك الاول فان ذلك
نعم العون لك على امرك ففعلت ما امرني به والزمتهما
الهيكل المحجوب فاقاما فيه وقتا مثل وقت من الاوقات
المتقدمة واشتاقا الى الطيران فاعلمني ذلك ولم
اقدر على حبسهما ورقيا الى الهواء رقيا ضعيفا
فضعفت ذرعا بما رأيت واستعنت بابروس رأس
الشماسين وسألته ان يعلمني كيف اصنع بهما واردهما
الى ما كانا عليه فقال عليك بالزهرة وعطارد

فخذ من فلك ايهما شئت مقدار سدسهما ثم احضره
معهما في العقدة وادخلهما في الهيكل ذي المنافس الذي
فيه مصب الانوار فانهما يمطران ماء غدقا هاطلا
ينعش الله به ما في الارض ويخرج زهرتها وثمارها ويكون
معونا لسكانها وحياة للعالم فقلت اخاف ان يذهب
شمس النهار وقمر الليل فلا يعودان الى ما كانا عليه ابدا
ويناف العالم باسره فقال هذا مما لا بد لهما منه وان
هذا المطر الذي قد تخوفته اذا انحط على العالم خلدت
اجسامهم ولم يضرهم غيبوبة الشمس والقمر عنهم ففعلت
ما امرني به رأس الشماسين وادخلتهما الى الهيكل فطارا
الى الهواء بعد ان اقاما ربع دورة وامطرا ماء غدقا
بعون الله تعالى وفرح العالم فسألت ابروس رأس
الشماسين عن ما اصنع بذلك المطر فقال عليك بالزهرة
وعطارد فخذ من ايهما شئت مقدار السدس منهما
فادخله بجسميهما واحضره تحت العقدة ثم اردد
اليهما ما امطراه عن جسديهما من الماء الهاطل واعدهما
الى هيكل النور ذي المنافس وردهما فيه زمنا مثل
الزمان الذي كان قبله فانهما يعيشان ويلطفان
ويعظم نفعهما وخيرهما ويكونان بركة وحياة للعالم

فقلت اى احدهما اكرم ان نابق انفسهما وارواحهما فلا اقدر عليهما فقال لابد من ذلك وفى ذلك صلاحهما وصلاح العالم ولكن ارخ عليهما ستورًا حريزة تمنعهما من الذهاب ففعلت ذلك فامطرا مطرًا الطف من المطر الاول واكثر خيرًا واعم نفعًا واسودت اجسامهما فارتعدت لذلك فقال ابرو من رأس الشماسين هذه علامة خروج الزهرة وكثرة الربيع وطيب الثمار وفرح العالم باسره قلت ما اصنع بهما وكيف اقدر استحياهما فقال خذ جزءًا آخر مثل ما كنت اخذت من الزهرة البيضاء فاغسل به جسديهما واحضرهما تحت العفونة واردد عليهما ما كانا امطراه من ماء الحياة واعدهما الى الهيكل النورى ذى المنافس فانهما يلطفان فى كل كرة حتى يكونا روحانيين ينتفع بهما من عرف قرابة ما بينهما وانى فعلت ما علمنى رأس الحكماء وقدوة الشماسين وحبستهما فى الهيكل ربع دورة فاخذنا فى الطيران الى اعلى الهيكل فيا عجبًا من الشمس المنيرة والقمر المضئ كيف صارا ثم امطرا مطرًا انتعش به العباد وعم البلاد ونبتت وبلت اجسامهما ففزعت لذلك وقلت لرأس الشماسين انى اخاف ان لا تعود اجسامهما الى اجتماع عناصرهما ابدًا

ولا ينم ثمّا حاولته من امرهما فقال رأس الشماسين
ذلك اقوى لهما واصلح لاجسادهما وما حاجتك
ايتها الحكيم الى اجساد بالية قد ماتت وخرجت منها
انفسها الحية الخالدة التى لا تبيدون بها يسر من عرفها
وقصد قصدها فاقبل ايتها الحكيم الى حفظ الانفس
والارواح وهدم الاجساد المتلاشية فبها تنال الكرامة
الدائمة والخلود الباقى قلت فما اصنع بهذه الاجساد
والانفس النارية المفرطة الاحراق فقال عليك بعطا
البارد الابيض ذى الانوار فخذ جزأ مثل جزء من الاجزاء
التى كنت اخذت عن الزهرة واخلطه بالاجساد البالية
المتهافتة ثم اردد عليها ما كان النيران امطراه
واخضر الجسم فى عقدة الفلك ثم ادخلها الى هيكل
النور ذى المنافس ثم اردد اليها ما كان النيران
امطراه من المياه الكريمة والاصباغ المزهرة الخالدة
وارخ عليها ستورا حريرة فهو ارنجى لخيرها واقرب لنفعها
قلت اخاف ان تزداد الاجساد احتراقا وتلاشيا
وما اجدنى اطيب نفسا ببلوغ ذلك منها قال ذلك قصدت
واياه اردت ولم يتم الامر الا به فاقبل ايتها الحكيم
على ما علمتك ودع ما سواه فعرفت بذلك

وفعلت ما امرني به اوبروس راس الشماسين فاقاما
في الهيكل ربع دورة ثم قوي مارسيميا الجبار فطارا
الى الهيكل فامطرا مطرا نافعا مباركا ازكى من المطر
الذي كان قبله واعظم منفعة واعم بركة وزاد
فرح العالم وابتهاجهم لذلك فازدادت اجسادهما
انهداما وتلاشيا وعادت الى الحمرة الكامنة فقلت
لابروس راس الشماسين قد بلغا هذا الحد فما اصنع
بهما فقال اقصد عطارد الحي ذي العجائب فخذ منه
جزءا مثل الجزء الذي كان قبله ثم امزجه باجسادهما
ثم احضرهما في عقدة الفلك ثم ادخلهما الى هيكل النور
ذي المنافس واردد اليهما ما كانا امطراه واسبل
عليهما ستور الحريرة وسل مارسيميا ملك النار
معونتك على امرهما فانه يفعل ويكون ذلك اقرب
لنجح ما طلبت ففعلت ما امر به راس الشماسين فاقاما
في الهيكل ربع دورة ثم طارا الى الهواء وامطرا على العالم
مطرا اكرم والطف من المطر الاول فسر العالم بذلك
واستبشروا فرحا لما اقبل عليهم منه وسررت بما ظهر لي
من سرور العالم وقلت لاوبروس راس الشماسين و
ما ترى ايها المعلم ان اصنع فقال عليك بعطارد البرا

صاحب الافراح فخذ منه جزءًا مثل الجزء الذي كان قبله
واخلطه باجسادهما واحصر الجميع في العقدة الفلكية
وادخلهما الى هيكل النور ذي المنافس وردّ اليهما
ما كانا امطراه وتوثق من الانفس الكريمة واستعن
بمارسيميا ملك النار على جميع امرك فاذا فعلت ذلك
فهو راس التمام لمن عقل فقلت ايها الروح الكريمة
والمعلم الجليل اترانى احتاج الى الكواكب بعد هذا
فاستعين بها في عملى فقال ان من كان قبلك من
القاطرين قد اقتصر على الكواكب السبعة ومنهم
من زاد عليها بالجوزهر وذنبه ومنهم من زاد على ذلك
الكوكب والكوكبين على قدر ما يتهيأ له من طول الزمان
وقصره ومبلغ همته فيما يحاوله من ذلك لان منهم
من اختصر التدبير وقنع باليسير من النفع وان كان
كثيرًا ومنهم من زاد على ذلك بعض الزيادة ومنهم
من لم يرض الا بالامر الاعظم والتدبير الاشرف فلم تدرك
معرفته شيئًا من فائدته ولا انتفع العالم به لجليل الامر
وعظم الخطر ففعلت ما امر به وادخلتهما الهيكل
واستعنت عليهما بمارسيميا الجبار فطارا الى الهواء
ثم امطرا العالم ماءً لطيفًا هوائيًا غدقًا عاش به العالم وفرح له

وزادت اجسادهما تهافتا فقلت لرأس الشماسين ايها
المعلم فما اصنع بهذه الاجساد البالية بعد ذلك فقال
اردد عليهما العناصر اللطيفة والارواح الكريمة
والانفس الزاهرة والازهار المونقة لتستخرج كل ما فيهما
من [illegible] اشكالهما لان الاشكال تتمسك
باشكالها وحتى يكون لونهما مثل الطوب المشوي الكامد
فعند ذلك قد ظفرت باكليل الغلبة ومزاج الحق وسر
الاسرار [illegible] الباقي قلت امنن علي ايها الروح
الكريم [illegible] الناصح فاذا انا فعلت ذلك فقد فرغت
من علاج النفس النيرين وازهارهما فقال قد نحي
عنك اسم المكنون والسر المخزون الذي لم تسمح به الحكماء
الاولون [illegible] ولم يظهروه الا بالرمز قلت فانعم
به علي [illegible] الجسوم وادخلها الهيكل
المظلم واستعن بما رسمه ملك النار على عذابهما فانك
تستخرج منهما نشادر الحي وقلي الحق الذي تحلل بهما
الانفس اللطيفة فاذا فعلت ذلك تحللت بهما الانفس
[illegible] يحل الى [illegible] الجسوم
[illegible] فقسمنا النشادر الحي وقلي الحق
[illegible]

ثم تدخلهما الحمام فتعقدها فيه عقداً يبلغ بها خلود النفوس
وتمامها ففعلت ما امرني به فازهرت الانفس والارواح
وامطرت مطراً عاش به العالم وطابت انفسهم ونضجت
فواكهم وثمارهم فداخلني السرور بذلك ما كدت ان
اموت فرحاً به واستبشرت برؤيته وقلت لرأس الشماسين
امنن علىّ بالجواب عما اسالك عنه وانعم علىّ بالفائدة
قال سل عما بدا لك قلت كيف اصنع بالشمس والقمر بعد
اجتماعهما وهل لهما من افتراق وما اصنع باجسادهما
وقد كدرت الوانها وذهب نورها فهل لها من رجوع
الى ما كانت عليه اوامر انستدرك به وما اصنع بهذه
النفوس الزاهرة فقال نعم ان هذه النفوس الكريمة
قد اشتاقت الى اجسادها لتحيى حياة الحق وتلبس ثياب
الخلود الباقي باجتماعها معها ولولا رجوعها اليها لم تكن
قيامة لانها تخلد باجتماعها مع اجسادها فحينئذ تظهر
افعالها وقواها فقلت انعم علىّ انعم الله عليك قال
خذ من جسم الشمس النير جزءاً فلطفه لكي يستعد
اجتذاب النفوس المزهرة اليه فاذا فعلت ذلك فان زوجه
من ثلاث زوجات من شكله ونظيره وهن يقربن منه
ولكنهن ادق منه والطف وامزجه بمثل ثلثه من الجسد

الشمسي المسموم المتهافت وادخل الكل الى الهيكل المظلم
وضع في هيكل مارسيما الجبار فانه يموت موتاً طبيعياً
ويمتزج امتزاجاً كلياً وادخله حمام الحكماء قيلت واستعن
بزحل فانه يعينك دورة ثم استعن بالمشتري فانه
يعينك دورتين ثم انظر الى النيرين فانك تراهما
ابيضين شعشعانيين قد عاشا وخلدت انفسهما
في اجسادهما فاذا صار كذلك فاسقهما من سم الحياة
فانهما يقبلانه منك بفرح وسرور واستعن عليهما
بالمريخ وملك النار ثم انهما يستزيدانك فاسقهما جزءاً
من الماء النقي فانهما يقبلانه ويفرحان به واستعن عليهما
بالشمس فان الالوان تظهر فيهما وتشرق الازهار في
النيرين ثم انهما يستسقيانك من روح الحق فاسقهما
جزءاً من الزهر الخالد الباقي فانهما يقبلانه بسرور وفرح
واستعن بالزهرة فانها يظهر فيهما الوان قوس قزح السماء
فيا عجباً الطبائع متساوية صارت ارضية ويا عجباً الارض
صارت سماء ويا عجباً الماء صار هواء ويا عجباً الهواء
صار ناراً ويا عجباً النار صارت ارضاً فانهما يفتحان
عيونهما نحوك ويستسقيانك من مطر الشمس الزهري
فاسقهما منه جزءاً فانهما يقبلانه بالسرور والفرح

وتـ

وتزيد قوتهما وتشرق الوانهما ثم يستزيدانك فاسقهما
جزأ آخر من الانفس الروحانية ويحسن مهادتهما فانهما
يبشرانك ببشر ورشد يد وفرح دائم وبزيد في بهائهما
وقوتهما ويستسقيانك من الارواح المطهرة فاسقهما
منها جزأ فانهما يبشرانه باكثر ما يكون من السرور ويلبسا
ثياب الخالدين فاذا شرباه فاجعلهما في هيكل النوري ذي
التاج والمنافس ومهد لهما فيه واستعن بملك النار دورة
ثم افتح الكوى ثلث دورة وثلث عشر دورة ونصف عشر
ثلث دورة فانهما يعيشان وينقشع عنهما ما كان يحجبهما
من كثيف السحاب وغلظ الثلوج ويظهرا العالم ويكونا
احسن مما كانا واعم نفعاً للعباد والبلاد وعمارة الدنيا
وعند ذلك يكلمانك بكل لغة ويعملان كل اعجوبة
ويظهرانك على كنوز الدنيا ويعلمانك بكل العلوم
ويوقفانك على السرائر ويعرفانك جميع الاشياء
ويبلغانك ارفع المنازل واعلى المراتب فيكثر نفعك
ولا ينقطع خيرك فافهم ايها الحكيم فقلت يا ملك الرحمة
ومعلم الخير فاذا بلغنا الى هذا الحد اتراهما قد اكتفيا
وبلغا النهاية في فعلهما فتبسم وقال لو سقيتهما اضعاف
اضعاف ما شرباه لقبلاه منك وزادت منفعتهما اضعاف اضعاف

فقلت يا معلم الخير فيكونان زائدين على الابد فقال
نعم ليس لهما نهاية فاكتف بما صار اليك ايها الحكيم
وكن لآلائه من الشاكرين ففعلت ما امرني به اوبروس
رأس الشماسين فعاشا وعادا حيين كما كانا واكثر نورا
واجل خطرا وعشت بحياتهما وكلماني بكل لسان وعلماني
سرائر الخليقة وكيفيات التوليد وتأليف الطبائع
وامتزاج العناصر واطلعاني على سائر كنوز الدنيا
فصرت رأس الحكمة ومعدن الاسرار الالهية ونور العلوم
الخفية وموضع العطية المكتومة التي لا تبيد والكنز
الاعظم الذي لا ينفد والسابق بتمام القوة المؤدية
الى الفوز بالراحة الدائمة والنعيم الباقي انتهى

تمت الرسالة لهرمس الدندرية في الصنعة الروحانية
والحكمة الربانية * استخرجت من السرب الذي في
برباء دندرة من تحت صنم ارطمس في زمان
لقامن الملك وهي المعروفة بالفلكية الكبرى
فحرج على من صارت اليه ان يبذلها لغير
مستحقيها او من ليس لها باهل
فهي من الاسرار
العظيمة
تم

في اواخر شهر رمضان المعظم
من شهور سنة ١٣٢٧

[illegible] على صاحبها
[illegible] التحية
افضل الصلاة و[illegible]

رسالة هرمس بودشير
وهي المعروفة برسالة السر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحابته أجمعين
هذه رسالة هرمس بودشير ذي قسطانس بن ارابيس هرمس
المعروفة برسالة السر الى منوثاسية ابنة اشنوس ام هرون
الكاهن وهذه الرسالة اصيبت في اخميم الداخلة تحت
لوح رخام في قيد فيه امراة ميتة تامة الخلق اظفارها
ممدودة الى رجليها وعليها سبع حلل مذهبة ولها كلها
زر واحد من ذهب وحولها اسرة صغار عليها اموات
في هيئة الصبيان وهذه الرسالة تحت رأسها في لوح من
ذهب شبيه بالكتف العظيمة بسواد بخط قد اثبتنا
رسمه آخر الكتاب وكان ذلك والمأمون بمصر حينئذ
ففسرت له مع المزامير التي فسرت على ما شرحناه وكان
الذي فسرها رجل من حمير كان عالما بالمسند وكان فيها
رسالة منوثاسية الى هرمس وهي من منوثاسية الملكة
الى هرمس بودشير ذي قسطانس ابن ارابيس
بسم اله الآلهة الحق قبل كل شيء الى هرمس رأس الحكمة

وسيد الحكماء ومخصوص الآلهة وسراج العلوم
وعمارة الهياكل وعماد الملك وتأليف الروحانيين من
العارفة بحقه الناطقة بفضله امتوثاسية ابنة
اشنوس افضل تحيات الحكماء والاقرار بالخضوع
والتكفير والاعتراف بالتقصير عن بلوغ الحق كتبت
اليك لعظمتك في صغري اسائلك عما سالت عنه الحكماء
اذ كان لي بما سبّبتك اياي حقوق تقتضي رعايتك اياها
وتوجب إسعافي بما اطلبه منك وازني بحسن الاجابة
فيما استدعيه وقد اريتني من حكمتك في المصاحف الاولى
التي خصصتني بها ما اعجز عن شكره وانا اسالك
ايها الحكيم ان تكشف لي عن سرائر الصنعة وتشرح
لي ما رمز عليه الاولون من مخزون علمها والمغزوه من
اسمائها وكتموه عن الجهلة من صفاتها باقرب متنا ولا
واحسن تلخيص ليتبين على اثر مخاطبتك ويظهر
من تخصيصك لي ما كنت تضن به على الراغبين اليك
والملازمين لهيكلك هيكل الحكمة ومصب النور ما يعلو
به قدري ويحسن به ذكري والسلام * فلما قرا كتابها
اجابها عنه بان كتب بسم رب البنية العليا من بودشير
ابن ادريس ذي فسطانس المتوج بالحكمة الشريفة

الى امتوثاسبة ابنة اشنوس افضل التحية واجزل
الحياء بما استحققتيه من تخصيصك بالكرامة
والتعظيم فهمت كتابك وعجبت من اقدامك
بمثل ما اقدمت به وطلبت مني كشف سرائر الحكمة
واظهار خفيتها وقد كنت اظن ان روحي ستلحق
بارواح الكهنة من الجو الاعلى قبل ان يسأل الي احد
عما سألت عنه او اكشف منه شيئاً كما طلبت اذ كان
ذلك محظوراً على اهل الهياكل واصحاب الانوار
وخدام الاله ولولا انه لا يجوز لي ان أغشك
مع حق الحرمة التي منيت بها وذمام الالفة
وانني وثقت مع ذلك بسترك لما ابثك من علمها
لكنت قد اخرت ما قدمت من تشفيعي اياك
اذ كان فيه اباحة الحكمة وكشفها واخراجها
من معدنها وقد ابنت ذلك لك ملخصاً باقرب
متناول قدرت عليه واسهل تفسير فلا تطلعي
عليه اهلاً ولا ولداً واستعملي ما استعملته الاوائل
في صونه فقد قالوا من افشى هذا العلم ذهب سنه
حين يتكلم به وكما قالوا ينبغي لمن عرف هذا العلم ان
يكون منفرداً مثل السمسمة الحسنة الصوت

فانها تحب الخلوات والانفراد عن الناس لحسن
صونها وليكن مدخراً عندك فى مصحف سرك
ومجاسك الك بعدو فانك والسلام

(صفة الاصل والفرع)

اعلم ان هذه الصنعة اصلها من شئ واحد
والفرع فمن اصله يكون لا يشركه غيره واعلم
ان هذه الحكمة لا تخلو عن تدبيرين واربعة
تراكيب واثنى عشر فصلاً هذا هو اصلها واسها
الذى يقيمها عليه فاما التدبيران فاولها قمري
ابيض لاظل له وهو عمل البياض والثانى شمسى
احمر لاظل له وهو عمل الشمس واما التراكيب
الاربعة وهى التى تسميها الاولون فى مصاحفهم
الاربعة تدابير ضناً على الناس بعملها فجعلوا
كل تركيب منها فى مصحف مفرد فجعلوا الاول
للحرق والثانى للتغذية والتصدية والثالث
للصبغ والرابع للفرقة ومنهم من جعل لها
مفاتيح اربع مفتاح التمزيج ومفتاح التعفين
ومفتاح التوليد ومفتاح الصبغ فاما الفصول
الاثنا عشر فمنها تسعة اصول وثلاثة فروع

فاما الاصول فالازواج والتعفين والتمشية والاصعاد والترديد والاختلاط والتسقية والتجبير والتشوية والثلاثة الفروع للحبل والولادة والتربية جعلوا هذه الفصول حذاء البروج والتدبيرين حذاء النيرين ومنهم من سمى الاول صنعة الذهب وهو التسقية وجعلوا التسقية ايضا جهتين فاما الاولى فهم مختلفون فيها فى الاوزان والعمل جميعا وجعلوها بازاء الكواكب السبعة واما الثانية فهى غير مختلف فيها وانما تكون بازاء العمل الاول وعلى مقاديرها وهى اكثر منها فى العدة لانها قسمت على الافلاك العشرة وهذا اجماع امرها

(صفة العمل وتدبيره)

فاول ما يجب ان تبتدئ به اذا اردت العمل ان تدخن المكان الذى تعملين فيه بدخنة الهياكل التى تزيل الفساد وتدفعه وتجلب الفرح وتقويه وليكن ذلك المكان طاهرا نظيفا وسمّ اسم صاحب البنية العلياء واسما روحانية النير الاعظم فى الجهات الاربع

وفى وقت الاختيار فاعلى كما بينته فى مصحفى
الثانى ويكون المكان نيّراً فاذا فعلتِ ذلك
فخذى فى الازواج وهو آن تأخذى ملك الدنيا
وسراجها وفى نسخة ملك الكواكب وسراج الدنيا
فان لم تعرفيه فخذى الاندرداموس فان جهلتِه
فذو الالوان العجيبة فان جهلتِه فالاشقر
الناصع فان جهلتِه فشمس الحكماء الذى طبيعته
الحرارة واليبوسة وفى نسخة الذى يكون فى
دور الملوك ومن مات منهم مات عليه وهو
ايضاً شمس الحكماء الذى طبيعته الحرّ واليبس
فان غاب عن فهمك فهو الآتى من اكرم المعادن
الذكر الحسن فزنيه بميزان التعديل ونعّمى
جسمه حتى يصير روحانياً فان النعم والطافة
بالملل اولى من الصلابة والكثافة وفى نسخة
بعد التعديل وخضرى جسمه فى مدارك الحكماء
بنارهم بالتنعيم حتى يكون روحانياً فان ذلك
أسهل عليك واخف مؤنة فى العمل وعلى ان منهم
من اخذه كيفاً مثلثاً فجعله بالتدبير مراراً
وزعموا انه يكون روحانياً فى العمل لانه يكون منه

المدارك الحجر الذى يسمى ...

نفس وروح وكلس وقد لعمري صدق من ذكر ذلك
الا ان العمل يطول به واختياري ما عرفتك ثم زوجه
من اربع زوجات هن من اصله وهو منهن الا انهن
على غير لونه وجنسه وهن الى البياض ما هن يشبهن
اللؤلؤ فى رطوبتهن وتدويرهن وحسنهن
فان لم تعرفهن فخذ من لؤلؤ رطب حسن التدوير
فان غاب عنك فذوات البياض الناصع فان
غاب عنك علمهن فانهن من سمك بحر الحكمة
الذى يوجد فى كل اوان ويصاد بالخديعة وهن
من قسم فى حيز فان غاب عنك امرهن
فطبعهن البرودة والرطوبة فان جهلت ذلك
فهن المعادن وانما ذكرت اربعة لان الاوائل
اجمعوا على انهن الاصل الذى لابد منهن ولا يتم
شىء الا بهن وما يزيد عليهن فانما هو لمن اراد الزيادة
فى العمل لانه كلما زيد زاد ولهن تدبير فى العمل
جعلوا الملك لهن عمادا وهن له اركان كحيطان
البيت وسقفه فطهر بهن بماء الحياة الذى
يكون من الخضرة والصفرة وهذا الماء يوجد
نباته فى شفوح الجبال وحول الهياكل او بماء الخلود

٢٢

او بدهن التطهير وليكن من مغدن صدق واصل كريم فيكون لهن كالسقف ويكن له كالحيطان الاربع او كالفلك والاسطقسات ويكون ذلك في وقت دخول الشمس رأس الحمل فانه انجح لما اردت فاذا طهرتيهن فخذي منهن واحدة وادخليها على ذلك الملك واجمعي بينهما اجتماعا لا يكون بعده انفصال حتى يكونا مغنيسيا الحكماء ذات الجسدين ويغيب احدهما في صاحبه ويظهر بينهما لون كيوان فاحبسيهما حتى يكونا مواتا ثم عفنيهما في مطهرة الحكماء التي لا عين لها ثلاثة اسابيع في نار الحضانة الرطبة واعلمي ان لهذه الحكمة نيرانا فمنها نار الحضانة الرطبة ومنها نار الحضانة اليابسة ومنها نار الشمس اليابسة وهي اعلى ومنها نار الطبخ اللينة ومنها نار الطبخ اليابسة ومنها نار الاحراق وهي اشدها فاذا انقضت انحلت بعضها في بعض بالمناكحة ووقع الحبل فاخرجيها حينئذ كالنطفة العلقة وادخلي عليهما احدى الثلاث رطبة بحالها وركبي عليها قدر الزجاج واجعلي الآلة فيها معلقة وتحتها رماد كرم واوقدي تحتها بنار الحضانة

اليابسة وهى نار اخذى وعشرين يوماً حتى يظهر
لون السواد وتجتمع الطبائع ثم اخرجيه الى مذلل
الحكماء وادخلى عليه الاخرى رطبة نية واعيدى به
الى تلك النار واعلمى ان جميع الحكماء انما دهشوا
فى هذه النيران فمنهم من اطال الوقود فذهبت
الرطوبة ومنهم من قلل فبقيت الرطوبة ومنهم
من استغنى بنار السراج عن نار الحضانة والذى
عرفتك اوسطها كلها وعلامته فى هذه المرة
ان يرتفع من السواد الى الغبرة ولذلك ابيض
اذ بان فى اوله سواد ثم يختلط ثم يبيض وهو
التمام ثم اخرجيه وادخلى عليه الاخرى رطبة
واطبخيه بنار الشمس الرطبة واجعليه فى الآلة
التى تسمى رأس الفيل واعملى بالرطبة حتى يبيض
ويصير فى كيان المشترى فان صار كذلك والا
فاخرجيه وادخلى عليه من جنس الماضيات فيكون
له كالارض للنبت واعلمى ان من الحكماء من قد
زاد فبلغ به عدد الكواكب وقايسها بالبروج الاولة
ومنهم من عمل عملنا ومنهم من نقص ارادوا
تقريب الاشياء فاذا هى حلت انحلت واذا انعقدت

غسلت وتنقى وتصنع بعد ذلك فاذا صارت كذلك
ارتفعت الارواح وانقلبت الاعيان وظهرت
الزوابيق فسميت الماء الالهي وثمرة الارواح
وسميت الارض حينئذ آبار نحاس وارض الحكمة
ومعدن الذهب فاذا انتاهى الصعود رد على ما اسفل
حتى تصعد النفوس بعد الارواح بالحرارة والتعذ
ثم تشذى قليلا حتى تمضي سبعا لا ينقص من ذلك
شيا فانه ملاك العمل وحينئذ تفنى الاخباث
وتنقى الروحانيات وينقص من عملك ثلثه
ويكون فيما سفل اذا وزن بميزان للحكمة الثمن
فان لم يكن كذلك رجعت الى تدبيره ويصير
لون الارض فرفيريا ملوثا ويكون الماء الالهي
كلون الشمس في الضياء وبين البياض والصفرة
فحينئذ فاقسميه بقسمين فاجعل قسما منها الورق
والقسم الآخر الذهب ثم تخذى من حجر الذهب
او من العتيق المصفى جزءا فتحميه في النار وترني
من الماء ثلاثة امثاله وتسحقه على دار الحكمة
التي هي الصبح وتجي تلك الصفائح حميا خفيفا
وتدخلها الماء الذي فحين تدخليه يذوب فيه

ثم خذي من ذلك المتمم مثل نصف الطلق فادخليه
عليه واعلي نار الطبخ المتوسطة اربعين يوما فانه
يكون حجرا رصاصيا يعلوه سواد الكوكب الاعلى
ولونه واعلمي ان الخطا والصواب يجي مع جودة
البياض وقلته فافهمي ثم اطبخيه ثمانين يوما حتى
يكون ابيض روحانيا شعشعانيا يخطف البصر
بحسنه وبياضه فذلك حجر النسطريس الفائق
الذي طلبه الاولون على وجه الدهر ثم جففيه
في الشمس المضيئة ليسهد جسمه وتتفرق
اجزاؤه وتضاعف قوته وتنشف رطوبته
ويكون قابلا للالوان الحق والازهار الخالدة
فاذا كان كذلك فاسقيه جزأ من الزاج المعتق
واجعليه في الشمس فانه يجف في نصف دورة
او زيادة عليها ان احسنت مقادير طبخه وظهر
فيه الاشراق ويشتاق الى ما بقي من غذائه
فحينئذ فاجعلي عليه جزأ آخر من الكبريت
السماوية الخالدة وهي كبريت الحق واردديه الى
مكانه في الشمس وزيدي في حر الشمس في كل درجة
ولا تغفليه فتهلك الازهار فانه يقبلها بتوقان النهم

ويقيم وقتاً مثل الوقت الذى كان قبله وتزيد قوته
ويكثر خيره ويرجى نفعه فاذا كان كذلك
فاجعلى عليه جزءاً آخر من المطر المزهر الذى
تعرفه الحكماء فارديه الى قامينه وزيدى فى
الطبخ واحكام عمله فانه يلبس الالوان الفائقة
ويظهر الازهار المعجبة وينضد الثمار ويطيب
الفواكه ويفرح الحكماء الذين طال عناؤهم فى
طول تدبيره العارفون به وبخدمته فاذا كان
ذلك فاجعلى عليه جزءاً آخر من الزرنيخ المرتفع
او الاكسير مثل التابع الذى تعرفه الحكماء
فان جهلتيه فبصاق الشمس الحى الذى تعرفه
الحكماء واردديه الى قامينه وزيدى ايضاً فى
طبخه كالعادة واحسنى خدمته واحكام عمله
فانه يقوى ويحسن لونه ويزداد صبغاً خالداً
ولوناً طبيعياً لا يهاب النار ولا يذهب بطول
الزمان ويكون مباركاً نافعاً ان شاء الله تعالى
فاذا يبس بعد رطوبته فاخرجيه من القامين
الذى طال ما شكت الحكماء شدة معرفته واجعلى
عليه جزءاً آخر من ماء بحر نيطس المؤيد بتمام القوة

الذى من شرب منه لم يمت عطشا وارديه الى
قامينه وزيدى فى طبخه وتقدير عمله فحينئذٍ
يلبس الارجوان وتكون قوته فى هذه الدرجة
اضعاف اضعاف قوته فى الدرجة التى كانت
قبلها فزيدى فى حر الشمس لينفشه السحاب
وتصفو الفلك وتظفرى بثمرة الحكماء على وجه
الدهر ثم اجعلى عليه جزءاً آخر من ماء البورنطيس
الذى لا يوجد الا عند الكهنة واحكمى طبخه
وتقديره فى قامينه وزيدى فى شمسه وطبخه
ثلثى دورة فعند ذلك يلبس الالوان المزهرة
ويظهر عليه صبغ الفرفرة الباقى الخالد ثم خذيه
فاجعليه فى الآنية ذات التاج الذى لا يعرفه
الا الكهنة وزيدى فى شمسه فى كل يوم درجة
دورة ثم افتحى له المنفس ليستنشق الهواء ويخلى
بخاره اجمع ثلث دورة وثلث عشر دورة ومثل
نصف الجزء الاخير فعند ذلك افتحى عنه تجد
صبغ الحق الباقى الذى طلبه الحكماء على وجه
الدهر فخذيه باذن اله الآلهة واجعليه فى آنية
الذهب وطيبيه بفاخر الطيب وارفعيه

في محراب هيا كلك فان فهمت وعقلت فانت ملكة الدنيا ووارثة علم الحكماء ومعقل العلم ومعدن الغنى الاكبر الذى لا تشبع عنده نفوس الناظرين ولا ادركته عقول الاشياء حين فعيشى ابدا سالمة ما عشت من الايان نقية من الادران عزيزة عن الادناس سالكة سبيل من تقدمك ووارثة علم الكهنة والعارفين بسرائر الحكم الراغبين في العلم المخزون المستور عن الجهلة المجانبين بيوت الآلهة المفسدين فى الارض اتباع الضلالة وعبيد الشهوات الذين اخلاطهم فاسدة وحواسهم كدرة وصمتهم عمى وفكرتهم ظلمة شرهم لابناء جنسهم مبسوط ونفعهم لهم مقنوط لا يذكرون حسنة ولا يتزودون لمعاد قد الهتهم الآمال واستهوتهم الدنيا وفتنتهم الاهواء فاولئك الذين رفضتهم الحكماء وستروا عنهم هذا العلم الالهى بكل وجه من الالغاز خوف الديان ان يعاقبهم على كشفه وانا استحلفك واقسم عليك يا متوناسية بعالم السر وخالق الحكمة ومفضل الحكماء بتقويتهم على حملها ان لا تظهرى

شيأ مما لك فى هذا المصحف لغير مستوجبه واحفظيه
كحفظك نفسك او اشد حفظا وادخريه لولدك
ان كان موضعا له وعليك وعلى كل من يصل اليه
هذا المصحف اكبر العهود واجل المواثيق ان لا
يفتحه لمن ليس من اهله او يوقفه على شئ منه
وان اردت راحة القلب من الشقاء والغنى
عن اعادة العمل ما حييت فخذى الحجر المعشوق
العبيط فامزجيه بما يوافقه من الروح الكريم
وادخلى عليهما مثل احدهما من ماء البحر المكتوم
فان جهلته فزيبق القنبار فان جهلته فالطيار
الموشى بالحمرة فان خفى عليك فالصبر النقى
الخالد فرددى بعضه فى بعض وامزجيه مزجا
لا يرى له فيه اثر ثم اجعلى فيه من الخمير المكتوم
المسمى بفرح النفوس مثل عشره واجعلى ذلك
فى شمس الحكماء قبلك وركبى عليه الآثال او اجعليه
فى القدح الذى تعرفينه وحركيه حتى يلبس
الالوان بين يديك وتصبغ صبغا حسنا
ثابتا لا يتغير ابدا باذن الله واصنعى به
كصنيعك الاول واعلمى يا امتونا مية

انكِ إن عملتِ على ما وصفتُ لك كان زائداً على الابد
ولو تنقصي منه ولو علت الخلق اجمعين وإني اقسم
لكِ بالامومة ناسبة بالآلهة الأعلى تعالى اني قد منحتك
ما لو لم يقصر فهمكِ عنه ثم اردتُ ان تملئ منه
الارض باجمعها ليكون ما اردت من ذلك
فافهمي ما وصفتُ لكِ منه وكدّي جسمكِ وابقي
فهمك لتقفي على ما ذكرتُ لك عنه بعد الاحتياط
عليه لئلا يقع عليه غير مستحق او جاهل
ليس من اهله فتفسد الدنيا ويفسد نظامها
والنور الاعلى بحرسكِ وبحرس ما منحك
فاحتفظي به واسلمي من المأثم وللخطا والزلل
عن طريق الحكمة مؤيدةً بالمعرفة مخصوصة
بهذه الموهبة والكنز الذي لا يبيدُ
ولا ينفذ محفوظة من سوء الفهم
وقلة المعرفة والسلام عليكِ بقدر منزلتكِ
من الحكمة وعلى من حفظ نفسه وصفى
سريرته وهذب اخلاقه وهو حسبي فيك والسلام

تمت رسالة التر في
١٢٧٩ ٣٠
هجرية

(رسالة بيون البرهمي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
ونبينا محمد وآله اجمعين * لما قدم بيون البرهمي
من الهند زائراً بيت المقدس الشريف
سأله اعز التلاميذ عنده عن التركيب
فقال انه امر معضل صعب في معرفته فقط
فاذا علم فهو هين يسير فيستعان عليه بالصبر
وقلة الضجر وقد جعل الله عليه حجابا يستره
من الفجرة الذين هم ليسوا له اهلا قال التلميذ
فاني ارجو ان اكون احق الناس به واكثرهم
له صونا فقال الحكيم يا بني اما الحجر فانه
كان عن الحار الاول دخان ارضي محمول
في بخار الماء الذي هو ضد الحار في الخبر
فلم تزل الطبيعة تدبره حتى تكاملت فيه
اجزاؤه باعتدال التدبير وتعلكت بدوام الطبخ
على ممر الزمان فكان حجرا لا يحترق ولا تنهكه
النار ولا يبلى لما فيه من الاجزاء المتلازمة

وهو ابن النار بالحقيقة وبالفعل وهو النحاس
الذى وصفه الحكماء وعظموه لان له نفسا
وروحا وجسدا فاما نفسه فهى منه وفيه
واما روحه فهى الانثى التى كان منها وهى
مناسبة له اذا كانت تمتاز وحدها شكلا
مدورا فى ارض غير الارض التى تكون هو فيها
اعنى الحجر فهو حجر واحد واثنان وثلاثة واربعة
وسبعة واثنا عشر وستة عشر فاذا اردت
تدبيره فابدأ على اسم الله القدير واستعن
وتضرع اليه وصن مركبك عمن ينظره
وخذ جزأ من الحجر الاحمر وهو النحاس وهو
الدهن الذى لا يحترق وجزأ من الانثى
البيضاء وهى بيضة من البيض المدورة الشكل
فادخل احدهما فى الآخر دخول الماء فى التراب
واسحقهما حتى يصير اشيا واحدا غير مجموع
وخذ اناء من زجاج طوله اربعة عشر اصبعا
وله غطا آن احدهما بميزان والآخر بغير ميزان
وضعهما فى هذا الاناء واعلم ان فى غيره
لا تتم الحكمة وابن له كانونا مدورا

له اركان وزوايا وضع فيه قدرًا من فخار وعلق
الاناء فيها واياك ان تجعله بعيدًا من ارض القدر
بل يكون بينهما قدر اصبعين وليكن على القدر
قبة وعن يمينها ويسارها كوتان لخروج الدخان
وباعلى القدر قبة ضيقة الرأس جدًا وضع
تحت القدر قنديلًا فيه زيت فلسطين وفيه
فتيلة غلظ الخنصر وهي وزن درهم من القطن
وتديم عليه الوقود اربعين يومًا بلياليها وهي
درجة التزويج ثم تخرج الاناء بعدان يترك
بغير وقود يومًا وليلة ثم تنظر اليه فان رأيته
اسود فقد اصبت النار وصح المزاج والازدواج
فاسحقه وخذ بنت المرأة التي زوجت بها
وهي مثل أمها في الشكل فاسحقها فيه وافعل
مثل الاول سواء وتكون النار في هذه الدرجة
درهمًا وربعًا والزيت كالاول ثم اخرجه
واعطه اختها وهي نسبة الاختين الاولتين
في البياض والحسن والنضاضة واعلم
ان هذه الاخوات هن من الحجر وهو منهن
فأزوجه بالبكر الثالثة كالفعل الاول

فهى هذه الدرجة يخرج ابيض ساطعا وهذا كلس
البيض الذى يحل ويخرج منه الاصباغ والنفوس
والكباريت التى لا تحترق وهذا الحجر الابيض
الذى قال فيه جرعون ان انتم اذبتم الحجر الابيض
اصبتم به وجه العمل فاخرجه واسحقه بفهر
من زجاج واعطه الاخت الرابعة وهى اكثرهن
جمالا وحسنا وبها يكون كمال التحليل فى الخلوة
من الزوج واخراج سره عليهن فانه ترك الحياء
وجامعهن واظهر عليهن ما كان يكتمه فى نفسه
من حبهن وانبسط بعد الانقباض بهن
فهذه يا بنى الرابعة * واعلم ان لكل واحدة
منهن قوة ليست لاختها ولهن ست من الجوارى
البيض هن من اصلهن تعين كل واحدة منهن
على خدمة سيدتها للزوج فى الخلوة بما تقدمه
اليهما اذا عطشا او جاعا وتحملها اليهما بنفسها
من الرطوبة المغذية لهما فى ثمان ساعات
لكل جارية منهن مثل الاخرى فاذا فرغت خدمة
السادسة منهن اجتمع الجوارى كلهن وسيداتهن
وخرجن جميعا فى مرة واحدة على الرجل وبقى

فرِيدًا وحيدًا مسلوب القوة بما تملق بهن من نفسه
التى اجتذبتها بالحب والعطف فلله در النساء
ما اشد كيدهن كيف يسلبن بالحب العقول
ولا بد على كل حال من الود الا اذا اشتد حبهن
للرجال فانهن يرجعن بضد ذلك من تسليم
قيادهن بالطاعة والخدمة لمن احببن واخترن
وانهن لما نظرن الى الشاب وقد بقى وحيدًا
وعنده منهن ما عنده اخترن زيارته جميعهن
فزرنه بفرح بهن واعطاهن من نفسه التى
استربها سِرًّا كان قد اخفاه عنهن فخرجن عنه
وشكرنه واجتمعن وتحدثن بما لقينه منه
واخترن ان يعاودنه ليأخذن جميع سِرِّه
فعاودنه ثلاثًا كما عاودنه اولًا فاخذن جميع
ما كان عنده من السر فى اجوافهن وخرجن
عنه وقد امتلأت قلوبهن سرورًا وبهجة
فمات جسده لفراق نفسه وصحبتها لهن
واما هن فانهن بتردده وخدهن الى قصر
مثل بيته عدد النجوم السيارة ولم يفارقن
نفسه حتى فرغن من تردادهن فظهرت عليها

بكل ما قدرن عليها من الحيلة حتى صرن وإياها
شيئاً واحداً في المودة والصفاء والجسد لا يعلم
ما هن عليه فاحترق في مكانه بنار العذاب
حتى صار رميماً بالياً ولم تجد نار الحب في جسده
رطوبة تأكلها فكفت عنه النار وبقي دخاناً
في السماء له شعاع نيّر كسائر الاجرام السماوية
وذلك الدخان لما لحق بالبسايط ادرك النفوس
الباقية التي لا تبيد وأما نفسه فانها تفكرت
فيما كانت عليه وبصرت بالمعاد وسألت الحكيم
عز وجل ان كان المعاد من الخلق حقاً فرد
على ما فرقته من العناصر مني وإلا فاني أظن
انه لا يكون المعاد من الخلق حقاً فرحمها الحكيم
وجمع جسدها البالي الكثيف ودخانها اللطيف
الذي هو مثل الاجساد فلما لقي الجسد النفيس والروح
فرحا به فرحاً عظيماً واختلطن به فسكن فيهما
فخرجا عنه وقالا والله لا اقمنا معك الا بجسدك
الاول وافترقا على غضب وتشعبا على تسعة
من الاقاليم منها ثلاثة اقاليم كانت للقمر
والمشتري وعطارد والستة الباقية لزحل

وَالزُّهرة والمرّيخ والشمس والرأس والذّنب فسكن
الجسدُ في هذا الاقليم وعاش الجسدُ بالرّوح
وصار شابًّا ابيض لا يبلى ولا يتغيّر فلمّا سمع به
السّتّة المتفرّقة في الاقاليم رجع كلّ منهم اليه
وخدعه فابتلع كلّ ما وصل اليه من نفسه وروحه
وقال انّي لا اخاف من العذاب ما رجعتُ حيًّا
ان القى العذاب باكثر ممّا لقيته وظهر نوره
بكل واحدة من بعضهنّ وهو بعد عطشان
ممّا قاساه من العذاب حتى شرب السّتّة
الاجزاء التي هنّ منه وهو لا يزداد الّا عطشًا
من حرّ قلبه فحسن وجهه وتشرّب بالحمرة
وعاد كالشمس ضياءً ونورًا ولقد عجبتُ
منه كيف شرب خمسةً من الاجزاء المتفرّقة
في اربعين عامًا بعد شدّة عطشه وجزأ واحدًا
في اربعين الف عام وعامين وربع عام وكان
من امره ما كان من البقاء الخالد الذي لا يبلى
ولا يتغيّر ولقد والله يا بنيّ اوضحتُ لك
كنز الله الاكبر الذي لا يذكر احد منه الّا الكلمة
في كثير من الالفاظ المظلمة المعضلة التي

تنعقد منها الظنون ولا نعلم باى قياس
ومنعها الحسدة والجبابرة وستروها وهذا
عهد فى عنقك نسألك الديان عنه ان اظهرته
لاحد من الناس الا بما تكلم به الحكماء
من الصون ولا حول ولا قوة الا بالله

تمت رسالة بيون والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله واصحابه الكرام المنتخبين
وذريته واهل بيته
ابد الآبدين
آمين
م

تم طبعها فى ٥ شوال
سنة ١٢٧٩
هجرية
م

وهذه رسالة جليلة * ما لها في نظائرها
من هذا الفن الميمون من مثيله *
تأليف الهمام الفاضل * بهجة الافاضل
* المتسبب لطبع هذه الرسائل
المهاب * يسر الله له
الاسباب *
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بلا حد ولا انتها * والصلاة والسلام
على رسله الكرام أولي النهى * وبعد
فاعلموا ايها الطالبون ان حياة العلم الدرس
والمذاكرة وان من يريد ارتفاع بنيانه
يلزمه تعميق أساسه وان علم الصنعة
حق لا مرية فيه نقل الينا عن الذين تواتر
صدقهم من ملوك اليونان وحكمائهم
مثل افلاطون وارسطاليس والهراهسة
وعن علماء الاسلام كسيدي محي الدين بن العربي
وابي يزيد البسطامي وذي النون المصري

والغزالي وخالد بن يزيد وبه زهد الملك
وصاحب الشذور وايدمر الجلدكي وصاحب
المكتسب ومحمد العمري وقشس وزهبان
وغيرهم ومما يؤيد صدقه وروده في الكتاب
والسنة وبعض الناس بنكر ذلك والصنعة
الالهية هي خلاصة الصنائع والتراكيب كلها
ولم يكن منها شيء منكر لان الاجساد الوسخة
مثل السكر الخام والفضة مثل السكر الكسر
والذهب مثل السكر النبات فهل خالط السكر
الكسر والسكر النبات شيء من العظم واللبن
والبيض الذي وضع على السكر الخام
في حالة الحل لاجل جمع الاوساخ في هذه الاشياء
واخراج جوهر السكر صافيا على حالة هي اعلى
مما قبلها فانظروا كيف صغرت اجزاء السكر
النبات وتلززت وتبلورت وزادت في الثمن
وخرج منه العسل الزائد وظهر عليه لون لم يكن
في السكر الخام منه شيء فالاكسير مثل العظم
واللبن والبيض يحرق الاوساخ والكباريت
والزيبق الفاسدة في الجسد وتعين النار

على الطبع والصبغ كما قال صاحب الشذور

يضئ بها الجسم الشديد ظلامه * وتجعله بعد الفجاجة منضجا

وقال ايضا

وفي كل شئ للصناعة آية * متى استشهدتها فكرة المرء تشهد

ولكنه يخفى على الغر سرها * ويبدو لذي الرأي المصيب المسدد

وانما جودة الاكسير وعدمها على حسب حسن الايادي وجميع العقلاء تعلم ان كل شئ قابل للترقية والتربية من المواليد الثلاثة لان الله تعالى اعطى بعضنا قوة على تربية الحيوان يصير بها بعد جهله عالما وبعضنا يرقي النبات وينميه وبعضنا يرقي المعدن وينظفه فهذا مكان الصناعة وان كان هذا المثل محرما باجماع الحكماء لانه رفع حجاب الصنعة لكل اديب ضيع عمره في تصور الاكسير ويظن انه صبغ يثبت ويزول ولو وجد ابن سينا ومن تبعه في كتب المتقدمين لاخراج الصنعة ولم يصطر هو ومن تبعه ولما رأيت ان جميع الكمالات الالهية خاصة بالنوع البشري اكراما منه الينا نحمده عليها فقد خص البعض

بكمال دون آخر لانا نرى بعض الناس يجعل
نزح الاكتفة مثلاً الذى هو غير كمال حرفته
لهم مع وجود الحرف الشريفة وهو يظن انها
حسنة لان الله حببها اليه لاجل مصالحنا وعمارة
العالم على احسن تقويم وميز بعضنا عن بعض
فجعل بعضنا قوى الفكرة وبعضنا ضعيفها
وبعضنا مرتكبا الصنعة حسنة وبعضنا الدنيئة
والعاقل يختار لنفسه الامر الحسن الممدوح
دون الدنئ المذموم ولاجل هذا كله فتحت
الباب وظننت فى الله تيسير هذا العلم وانتفاع
الناس به وبه يتقدم كل متاخر ومن اقام به
على قدم صدق ونتج صنعة بلا دعول من على
وجه الارض لفعل بغير كلفة عليه كما قال صاحب الشذور
وفاز بسر من بنله يكن له * بنو الدهر اهلاً والعدا اصحابا
وكل ما ذكر فى كتب الصنعة فهو بعض خواصه
كما قال صاحب الشذور
فهذا هو الاكسير والحجر الذى * تفجر عن نهرى لجين وعسجد
وهذا هو الكنز الذى من يقربه * يقر بغنى ان ينفد البحر ينفد
الى علمه فانتهى اذ كنت صبياً * وسل عنه لا عن حادث الدهر فى غد

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وبين كثرة مواده بقوله
خفي لافراط الظهور تعرضت * لرؤيته ابصار قوم اخافش
وقال في صعوبتها
هي الصنعة المضروب من دون نيلها
من الرمز اسوار تشيب النواصيا
وقال هو الملك يحميه عن الناس اهله
بسور المعاني لا ببيض الصوارم *
وقال اذا كنت في حل الرموز مدانيا
اخانا فقد نلت الذى كنت راجيا
والا فلا ترتع بها فهي روضة * فدا امتلات للرائضين افاعيا
ولما رأيت ضياع اموال كثيرة من الناس في
هذا العلم وذلك لعجلتهم وعدم مطالعة الكتب
وعقلاء الناس من علماء الاسلام والحكماء
وغيرهم هجروا هذا العلم حتى كاد ان يعدم
بعد ان افنت فيه الحكماء نفيس العمر والمال
حتى ابرزوه من العدم الى الوجود وادخروه
لنا في كتبهم كما قال صاحب الشذور
جزى الله من اهدى الينا بكتبه * صنائع صبغ الشمس خير جزائه

ولما قدمت الجهلة العمل على العلم خسروا الدنيا
بتقديم العمل وخسروا الآخرة بالوقوع في عرض
الحكماء الذين احسنوا البنا ووضعوا لنا اصول
جميع العلوم فقد قال صاحب الشذور

وهل عمل لم يسبق العلم قبله * وان كان يشهد ممكنا ان يواتيا
تمنى رجال من ذوى الجهل علمنا * وما كل ذى امل ينال الامانيا
فلا يفتكر فى علمنا غير عالم * ليبدى منها بالتفكر خافيا

وبعض الناس يأخذ بظواهر اقوال الحكماء
التى وضعوها لما رمزهم فى اوراق صغيرة
وبعضهم يجد كتابا مثبتا فيه بعض الباب
الاوسط او الاصغر او تركيب من التراكيب
الكبار والصغار ولم يكن اطلع على كتب كثيرة
فى الفن فيضطرب امره واذا وجد كتابا آخر
يظن انه تكملة للآخر والحال انه يكون كتابا
محتويا على شئ لم يحتو عليه غيره مع الاستقلال
ولم يظفر بهذا العلم الا من يريد الله توفيقه

التزمت بطبع الفلكية الكبرى لهرمس الدندرى
المبينة احجار مركب اكسير اليونان ومن تبعهم
الذى ينظف الحديد والنحاس والقزدير والرصاص
ويلززه حتى تكون فضة وينظف هذه الفضة
او الفضة المعدنية حتى تكون ذهبا احسن
من المعدنى وانفع فى الخواص ويداوى به
الجذام والبرص ودمعة العين والشعرة وخفقان
القلب والحمى والبرا باذن الله بفعل الشئ وصدم اكتسب
هذه الخواص بكثرة التدوير كما هو مبين مفصلا
فى كتب الحكماء لاجل حفظ اموال الناس وخوفا
من وقوعهم فى عرض الحكماء ومن تبعهم *
ولرجاء نيل ثواب من سهل طريقا الى الناس سهل
الله له طريقا الى الجنة تطفلت على موائد كلام
فكل قصور فهو من سوء فهمى وكلام الحكماء فى
غاية الكمال ولما كانت هذه الرسالة قد حصرت
عمل الاكسير فى الحجارة المبينة بها بغير نقص
ولا زيادة فمن اراد عمل اكسير الحكماء من غير هذه
الحجارة فهو الجانى على نفسه بضياع ماله وتركيبها
على طريقة الباب الاوسط الذى هو جادة الحكماء

جعلتها اولا لزيادة فضلها على سائر كتب الحكماء
قديماً وحديثاً فى بيان الحجارة بالتمام على قاعدتهم
واخرت الرسالتين بعدها لاتفاقهم فى تركيب
الباب الاوسط واتبعتهم بهذه الفائدة لابين
فيها بعض اللازم الذى لا يتم العلم الا به فكان
القارئ يتلى عليه العمل الواحد ثلاث مرات
فيحفظ التدبير ويصوره فى ذهنه فيتفرق
بين الصواب والخطا ويزداد يقيناً لما يرى
ان كل حكيم يشهد لفعل الآخر والحال ان بين
بعضهم مدة سنين وهذه الرسائل نقلت من كتاب
محرر بدار الملك شيراز بخط عجمى باللغة العربية
مؤرخ سنة ٨٠٩ من الهجرة المحمدية ولما كان كل علم
له قواعد يعرف بها مثل النحو وغيره ولا يصح تغيير
قواعده لاجل البليد لانها لو تغيرت لفسد معناه
كما فسد سر بعض الكتب السماوية حيث نقلت
من لغة الى لغة لانه من المعلوم انك اذا ترجمت
كتاباً من اللغة العربية الى التركية او عكست
وعددت حروفهما تجد فيهما الزيادة والنقصان
فى جملهما بخلاف ما فى مفردات الحروف

وتجد فيهما تقديماً وتأخيراً والكتب السماوية التي
انزلها الله هو الذي يعلم سرها جعلها وسائل بيننا
وبينه نتوسل ونتضرع بها في امورنا وروحانية
الحروف على ترتيبها المنزلة تقهر روحانية الاشياء
المطلوبة باذن الله تعالى فتفعل لنا لاننا جئنا على
الترتيب الالهي واما اذا قدمت او اخرت او زدت
او نقصت في الكتاب فقد اخرجته عن اصله
وصار كتاباً منسوباً الى الذي ترجمه لانه اخذ
معاني الكتاب في فكره وابرز مثلها منه كما لو أخذ
عدة الوابور الذي نراه مثلاً وعكست ترتيبه من
غير زيادة ولا نقص فهل ينجح له عمل وهل يسمى
وابوراً حقيقياً او مجازياً فكيف بمن زاد ونقص
ولذلك ورد أن بلالاً كان يصلي بالليل ويقرأ
من كل سورة آية فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعه وهو يقرأ فسأله حين اصبح عن فعله
فقال اني اخلط طيباً على طيب فقال اذا قرأت سورة
فاتمها فان ترتيب الله اولى من ترتيبك فمن طلب
علماً من العلوم يرفع همته اليه ولا يتمنى اخراجه
عن قواعده لان هذا فهم معكوس ومن لوازم

هذا العلم الاستقامة التامة كما قال صاحب الشذور
ولا اخضبت الا على العلم والتقى *
* ولا آخذت الا لاهل الفواحش
وقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون * وقال بعض الصحابة انهلك
يارسول الله وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
وذكر ان الحق والباطل والمداهنة ركبوا سفينة
وكان الباطل في اسفل السفينة فاحتاج الى الماء
فجعل يخرق السفينة ليأخذ الماء فقال له الحق
لا تفعل فتغرق السفينة فقالت المداهنة دعه
انما يخرق جهته فان سمع الحق للمداهنة غرقوا
جميعا وان قبض على يد الباطل وقع قول
المداهنة نجا الجميع وكل بيت هو سفينة فان
كان صاحب البيت اقام اهله ودبرهم على الوجه
الشرعي بغير اسراف ولا تبذير في المأكل والمشرب
والملبس والمركب والمنكح نجا هو وهم في الدنيا
والآخرة لانه من المعلوم ان الغذاء الذي يقوم
به جسم الفقير يقوم به جسم الغني ايضا
وكذلك الملبس والمأكل والمشرب والمنكح والمركب

وما زاد على ذلك فهو إسراف وتبذير وقد قال
الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين وقال ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين وقال عليه السلام كلكم راع
وكل راع مسؤل عن رعيته والانسان
راع على جوارحه ورعيته وهلم جرا ومن المعلوم
ان الغنم فيها العمياء والعرجاء والقوية
والضعيفة فان كان الراعي يحفظ غنمه من
الحشائش السمية التي هي في الناس الزيادة
عن الحاجة لاقامة الجسم كما تقدم ويحفظ
القوية من الضعيفة ويعطي العمياء أكلها
ويحفظها من غيرها ويفتقدهم دائماً من غير
رعي ولا تغافل ولا اتكال على احد حتى ولده ويأخذ
عنهم الصوف في وقت الصيف لئلا يهلكهم الحر
ويتركه عليهم في الشتاء لئلا يهلكهم البرد فهذا
هو الراعي الذي تنمو غنمه في الدنيا ويشيع ذكره
بحسن رعيته فتجلب اليه الاغنام من كل جهة
ويرجى له النجاة في الآخرة جزاءً وفاقاً وان
تغافل الراعي عن غنمه ولم يحسن رعيتهم

وتلاهي عنهم في مسامرة اهله وعياله ومالك
بطبعه الى الشهوات وكل احد يجد سارحًا في
الفلا يقول له انظر الى غنمي وقت خروجك
في الفلا ووصولك اليها فالقوية تهلك
الضعيفة والعمياء والعرجاء اما ان ياكلها
الذئب او يهلكان من الجوع والقوية ياخذها
اللص فما يأتي عليه زمن يسير الا وقد هلكت
الغنم وشاع ذكره لعدم استقامته وعدم
معرفة الراعي وبعد هلاك غنمه ان كان غنيًا
مكث في اهله وعياله مدة عمره بالحسرة والندامة
وفي الآخرة مسؤل عن الغنم وماذا عمل فيها
وبقي في خسران مبين كيف وقد قيل ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بعد وفاته بمدة رآه
بعض اصحابه فقال له ما فعل الله بك فقال
له من مدة وفاتي الى الآن وانا احاسب
على نعجة ارملة كانت عرجاء فاخذها الذئب
وان كان فقيرًا احتاج الى خدمة الناس
وصار مرعيًا بعد ان كان راعيًا ولذلك
كان عمر رضي الله عنه يأمر امراءه ان لا ياكلوا

الا خشنا ولا يلبسوا الا مرقعا وقد قيل ان
عمر بن عبد العزيز كان يمر بالسوق وعلى راسه
الحطب ويقول افسحوا الأميركم وكان يريد بذلك
دلالة من لا حرفة له على الحطب لئلا يتخذ السؤال
حرفة له ويسأل عنه لانه لو اهمل تدبيرهم لتعلموا
السفالة ويعلم امراءه ورعيته التخشن
لان الناس على دين ملكيهم ان تنعم شبرا
تنعموا ذراعا وان تخشن ذراعا تخشنوا اباعا
وقيل ان بنى أمية لما مالت انفسهم الى التنعم
والشهوات ذهب منهم الملك وقد رايت
بعض المنكرين للبعث يقولون ما رجع الينا
احد من الذين ماتوا مبطوحا فنقول ان
الاخبار تحتمل الصدق والكذب فعلى رأيهم
انه ليس فيه بعث فهل اذا كان شخص عاش
فى الدنيا يصوم النهار ويقوم الليل ولم يأكل
غير اللبن وقام على الشرائع ومات ولم يجد بعثا
هل عليه ضرر فى عدم تعاطيه لحوم الخنازير
وشرب الخمور وغيرها على اعتقادهم وزعمهم ايضا
لا ضرر عليه وان كان فيه بعث وحساب

وهو الحق فهل يسئال لاى شئ صمت وصليت
ولم تاكل شيأ غير اللبن لم نعلم ولم نطلع على كتاب
ذكر فيه ان الانسان يلام ويعاقب على ترك
الحلال فضلا عن الحرام وحيث صدق خبر
البعث وللحساب على القول الحق فما حجة
المتهاون بالصلاة والصيام والحج والزكاة
والمتعاطى اكل لحوم الخنازير والمدمن على
شرب الخمور وقطع الرحم واستعمال الرشوة
ويظلم نفسه وقد ورد تارك الصلاة ملعون
وجاره ان رضى به ملعون وقال لعن الله آكل
الربا وموكله وكاتبه وشاهده وقال لا تنزل
الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم وقال لعن الله
الراشى والمرتشى والرائش وما ورد فى مثل هذا
لا ينحصر فى هذه الارجوزة وانما اتينا بهذا
مرادنا الحث على التقوى فى السر والنجوى *
فالعاقل من يتدبر عواقب امر ربه * وما خلق
لاجله * فان فرعون لم ينفعه الايمان والندم
عند الغرق وهذه الدنيا ايام قليلة تنقضى
كانها لم تكن وانظر ما مضى من عمرك وفعلك

كأنك لم تره ولا يمكنك الرجوع اليه وقد ورد
ان كل يوم يخاطب كل احد منّا بلسان حاله يقول
انا يوم جديد وعلى ما تعمل فيّ رقيب وشاهد لك
او عليك فاغتنمني قبل غروب شمسي فاذا غربت
شمسي لم تدركني وكل شئ هكذا يخاطب بني آدم
والوقت سيف ان قطعته بالاعمال الصالحة
والا قطعك بالاعمال السيئة وما دامت المعاملة
لله فهي لخلاصة نفسك فالعاقل ينبغي في نجاة
نفسه ولا يغتر باهل ولا مال ولا جاه وعلى الدوام
يفتكر يوم العرض على الله عريانا مختوما على فاه
وجوارحه تتكلم بما فعلت واعماله السيئة حوله
مصورة عقارب وحيات وسباع وافيال وضباع
وتتزاحم على افتراسه وهو مسلوب قوة تحسين
الهيئة شاخصا ببصره الى هذه المخاوف في هذا
الزمن الطويل فالعاقل يكون في غاية الحرص
من مصايد الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
وفي سعي خلاص نفسه وذلك بقبول الشرائع والكتب
المنزلة من الله سبحانه وتعالى ولا يكفر بشئ منها
قل ولا جل لان جميع الشرائع والكتب المنزلة حق

فعلى زعم البعض القائلين بان الشرائع فيها صادقة
وكاذبة فاذا سلمنا فنقول ان الشرائع الصادقة
اذا آمنوا بها واتبعوها وعملوا بها كانت سبب
نجاتهم والكاذبة على زعمهم اذا آمنوا بها واتبعوها
لم تضرهم وكانوا ناجين ايضا وينظر فى جميع
اموره بالاحتياط لانه اولى واسلم وانا اشهد
جميع من على وجه الارض انى آمنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير واشهد ان محمدا
وعيسى وموسى وجميع رسله وانبيائه رسل الله تعالى
عليهم الصلاة والسلام فهل اذا كان احد آلف كتابا ونسبه
الى الله او ادعى رسالة كاذبة فهل له فى الايمان نصيب
وهل ضرنى منه شئ لا بل هو خارج منه ولكن
الضرر عائد عليه وكذلك اذا كان احد تعاطى
اكل لحم الضان والزبيب والتمر وترك ما عدا ذلك
هل قال احد ان فى الشرائع المنزلة ورد ما يقتضى
جبره على تعاطى باقى الاشياء لم يقل احد بذلك
فالعاقل يسلك الطريق الاسهل ولا ينظر

للعصبية الجاهلية فانهما لا تنفعه فى الآخرة وان
عذاب الله شديد وقد ورد اظلم الناس من باع
دينه بدنيا غيره وورد ايضا اذا ظهرت البدع
وسكت العالم فعليه لعنة الله وكانت الخلفاء
الراشدون يأمرون اصحابهم ان ينبهوهم اذا
هفوا لحرصهم على خلاص انفسهم وورد ايضا
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل
ان توزن عليكم ولما كانت الطبيعة البشرية
تعتريها الهفوات رحمنا الله بقبوله منا التوبة
والاستغفار وليس العيب ان نذنب انما العيب
ان نصر على الذنب فمن كان مبتلى بارتكاب
معصية فليقلع ويستغفر وها انا قد برئت
من كل شئ يغضب الله ورسوله واستغفر الله
من كل ذنب عملته ظاهرا وباطنا ومن يرى
فى عيبا فلينصحني ويذكرني به وجزاه الله عني
ما هو اهله او يجد غلطا فيما كتبته فليصلحه
فان المؤمن مرآة المؤمن والمقصود التعاون
فى هذه الدار على التقوى حتى تنقضي ايامها
وقد قيل ان بعض الناس يأخذون الاموال بالربا

ليتجروا بها بدون اضطرار بل ليكثروا الاموال
لذريتهم ولا يعلمون ان المال الحرام يعين اولادهم
على الفسق ويكون سببا لعصيانهم وفسادهم
لان الحنظل لا يخرج منه عسل فلو ذكروهم على التقوى
ووكلوهم الى الله سبحانه وتعالى لما كان يضيعهم
ومن من الناس كان حافظا لابنه وهو في بطن
امه حتى يرتكب المحرمات لاجله وما يدري
ان كان تبقى له ذرية بعده ام لا وهل يصل ذلك
الى ذريته ام لا اما يعلم ان الليالي من الايام
حبالى وفي كل صباح يلدن كل عجيبة من رفع
وخفض واماتة واحياء واغناء وفقر كل يوم
هو في شان اين شداد وما جمعه فهل وصل الى
ذريته منه شيء بل كان جمعه محض وبال عليه
بغير فائدة له ولذريته ومن المعلوم ان هذه
الدنيا لا تدوم على حالة واحدة بل تارة تسكن
فتنتها وتارة تصير امواج البحار دماء ويقبض
الله عقول اهلها حتى لا يبقى عاقل فحفظنا
الله واياكم من تلاطم امواج الفتن وتظاهر
اهل الفجور فان العالم في الفتن يصير حيرانا

فضلاً عن الجاهل ولا ينفع في هذا كله إلا التقوى
والمعارف الالهية قال الله تعالى ولو ان اهل القرى
آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون افأمن اهل
القرى ان يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون اوأمن
اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون
افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
ولما كان الجسم يقيمه حتى الحشيش والعورة
يسترها حتى الحصير والله يحفظنا لا غيره قد
كتب الله على كل حبة هذا رزق فلان فلو اجتمع اهل
الارض على منعها منه لاهلكهم جميعاً واوصلها
الله اليه ولو ارادوا ان يوصلوه ما ليس له لاهلكهم
جميعاً ولا يصل اليه شئ وفي وصية لقمان لابنه
كفاية فعلى هذا لا فائدة في جمع المال وضرره
اكثر من نفعه لما ذكرنا فكل ما كان اقل مالاً وعائلة
فهو احمد عاقبة وقد قيل ان رجلاً كان غنياً
ومرتكباً للكبائر وكان من جملة اتباعه رجل سقاء
تقي وبعد تأدية خدامته سيده عند الغروب
يعمد الى المسجد فيتوضأ ويصلي ويذكر الله تعالى

ويتوجه الى عياله فيجتمعون عليه ويقدمون
ما عندهم من القوت ويأكلون جميعًا ويحمدون
الله على ذلك وسيّدهم عند الغروب يتوجه الى
الخمارة ويشرب حتى يخسر عقله وماله ودينه
ويقوم ويقعد ويغني ويتوجه الى منزله
فاذا ثقل عليه الخمر استلقى على ظهره في الطريق
وبالت الكلاب على وجهه فيظن انه من المحترمين
وصبّ ماءً حارًّا على وجهه فيريد ان يأتي بالأدب
فيقول للكلب جزاك الله عني خيرًا والصغار
مجتمعون عليه ويسخرون به وبعد ذلك يتوجه
الى منزله ولا يذوق لذة مأكل ولا مشرب ولا مضجع
فانظر يا اخي هذا الحمق ما اقبحه وانظر الفرق
بين السيد وتابعه فالفرق بين ظاهر ومع
ذلك اذا تأخر التابع وهو السقا المذكور في الصباح
يشتمه السيد بقوله يا حشاش يا كلب يا خنزير
وان تركه بغير ضرب يظن انه اكرمه فاذا كانت
الطباع تبدل اليس كان هذا الغني يعطي جميع
ما في يده ويكتسب منه هذه الخصال وقد ذكر
ان ملكًا كانت عنده بنت تحب الفقراء فبلغ والدها

فظن بها السوء وقال لها ان كان الله قد كتب عليك
شيأ فنحن ملوك فعاملي الملوك فقالت يا ابت
اني علمت ان الله حكم عدل وانت ملك في الدنيا
وبك بلغت كل آمالي غير اني ظننت ان الفقراء
في الآخرة هم الملوك فاردت ان اجعل بيني
وبينهم معرفة فان كنت انت ملكا في الآخرة ايضا
فلم تتركني وان كانوا هم الملوك في الآخرة
فقد حصلت لي بهم المعرفة فانجو في الآخرة
فقال لها وما صنيعك معهم قالت اذا مربي فقير
اخذت قميصه القديم والبسته جديدا فقال
اين الاقمصة فاطلعته عليهم فاذا هم شيء كثير
فامر بحرقها فاحرقوا الا قميصا واحدا لم تستطع
النار ان تحرقه بوجه من الوجوه فقال مثل صاحب
هذا القميص يعامل فقالت له ما اصبت هذا
الا باحتياطي بجميع الفقراء الذين رأيتهم
فانظر هذه فتاة اقل عقلا من الرجال ومع ذلك
لم تغتر بقوة ابيها وخشيت عدم نفعه لها في الآخرة
واخذت بالاحوط حتى اصابت غرضها ولذلك
ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا بين اصحابه

فقال من المحترم عندكم من الجالسين فنظروا
الى احسن الناس ثيابًا وهيئةً فقالوا هذا ان
طلب اعطى وان استنكح انكح فقال ومن احقر
الناس فنظروا الى احقر الناس ثيابًا وهيئة
فقالوا هذا فقال ان هذا الحقير عند الله اعظم
من ملء الارض من مثل هذا فالعاقل يكون
بصيرًا فربما ارسل الله له ملكًا او وليًا يخدمه
ويبتليه به فيدلا عن ان يشتمه يدعو له وفي هذه
القصة من اسلم واحسن عند الناس الخدام
ام السيد وقد قيل ايضًا ان رجلًا اشترى جارية
فقام بالليل فوجدها ساجدة تبكي وتقول
اسئلك بمحبتك لى الا تغفر لى فقال لها
يا جارية حقيق انك مجنونة قالت ولم قال
وما يدريك انه يحبك قالت قربني واوقفني
بين يديه وانا مثك وابعدك فقال فكانت
سببًا لايقاظه وقربه الى الله وفي هذا كفاية
ولما كانت هذه الرسائل متون هذا العلم مثل
الآجرومية فى النحو ومبين بها التزويج والتفصيل
والزراعة وهو النصف الاخير من تركيب الباب

الاوسط ويؤخذ منه نصف العمل الاول لان
العارف يستخرج المجهول من المعلوم ولما كان
عند بعضنا قصور التزمت بطبع هذه الرسائل
الثلاث وبعد ذلك ان شاء الله تعالى يصير طبع
رسائل تعين على تبيين هؤلاء الرسائل وزيادة
اعانة لقصير الفهم فارجو من الراغبين في
هذا العلم ان يعتنوا بمطالعة هذه الرسائل
وهذه الفائدة حرفيا ويداومون على ذلك
حتى يقرب حفظهم لها ويتصوروا التركيب
في فكرتهم بغاية الدقة والتأني مع تفريغ
الفكرة كما قال صاحب الشذور

فان كان هذا العلم شغلك حبه *
* فانت تعادي ما عداه وتابا

والوصية لي ولكم تقوى الله وانظروا الى
قول من قال

الا بالصبر تبلغ ما تريد *
* وبالتقوى يلين لك الحديد

وانظروا قول هرمس من دامت خدمته
للنور الاعلى جرت الاشياء بمحبته هـ

ولما كان هذا العلم اعظم العلوم ابى الله ان لايعطيه
لاحد حتى يكون فى غاية التقوى فقد بينا فى
هذه الفائدة بعض ادلة وحكايات لعل الله
ان ينفعنا بها جميعا ونبلغ ما نريد ونكون من
الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويرحمون صغيرهم ويوقرون كبيرهم وان شاء
الله بعد هذه نطبع باقى اللازم المذكور
من كتب الحكماء ونلحقه بالفوائد اللازمة
لبيان فك المشكلات بالتدريج لانه محرم
عند الحكماء وضع الحكمة على خلاف هذا وان شاء
الله تحصل ثمرة فى تفهيم هذا العلم لكثير من الناس
باحسن عبارة واوضحها وانما ينبغى لكل
معتنى بهذا العلم ان يكون حريصا على تناول
ما يطبع على حسب ما ذكرنا وحيث انتهى
بنا الحال فيما ذكرنا من الحث على طلب هذا العلم
والتقوى والقناعة والاقتصاد فى جمع المال
فالآن نختم هذه الفائدة بذكر مصباح يهتدى به
كل طالب يكون به الفلاح من كتاب البرهان
للمؤلف الفاضل ايدمر الجلدكى على لسان حال

الفضة البهية ما هذا نصه

فصل ثم قالت الملكة البهية بنت القمر * قولاً فى الحكمة الشريفة قد علا واشتهر * اعلموا يا علماء يا فضلاء يا حكماء ان الاب الكبير زحل قد اودعنى سراً مكتوماً من اسراره وكذلك الملك الكريم برجيس اعطانى معناً كبيراً نفيساً ونوراً من انواره واما صاحب السيف القاهر الشجاع الرئيس بهرام قد تقدم لخطبتى من السلطان الذى هو الشمس مع شهامة وتكبر وتجبر وقساوة فى النفس واظهر الرغبة فى مودتى ومصاحبتى باحتشام واهتمام لحضرتى بعد ان تقدم قبل خطبته لى ان اجتهد وجد فى طلب اختى الزهرة فتهجمته ولم ترض به لبيسه ورددت عليه خطبته وكذلك من المحال ان اعاشر احداً على كراهية مضرة * او ان اقيم على ضره * وقد حلفت بالله تعالى واقسمت وانى لبارة فى اليمين لئن لم يتحول عن صرامته ويبسه فلا تخالط روحى روحه ولا تمازج نفسى بنفسه وكذلك اختى الزهرة

ان الجمع بين الاختين متعذر للحصول بل هو
بعيد من ميزان الاعتدال والقبول ثم رفعت
قصتي لسلطان الفلك الذى هو الشمس كما رفعت
قصتها اليه اختى الزهرة بالامس فشكوا اليه
تهددنا به المريخ من غضبه وفظاظته خوفا
من سيف سطوته وقسوته وشهامته * فحكم عليه
الشمس الكبير بميزان القسط والعدل فى التقدير
بحضور القاضى والحكيم والوزير ان يعدل
مزاجه بالادب والتهذيب * والا فليرجع عن خطبة
النساء من قريب * لان معاشرة النساء لا تكون
الا باللين فى المحاضره * مع ترك الفظاظة والغلاظة
فى المعاشره * لان الكل انثى من النساء لا يقدرن
ولا يصبرن على المشاجره * فرجع الحكيم بامر
السلطان الى اصلاح المريخ ليهذبه بانواع من
التهذيب والتليين * وبا وضاع من التلطيف
والتأديب والتعديل والترطيب والتسكين *
ثم عاد الى الزهرة فوجدها غيرانة من اختها
القمرية * وقد حصل لها الرعب خوفا من السطوة
المريخية * بحيث ان حمى مزاجها وغلبت عليها الذوة

والحمّى الغبيّة والدّائرة من النحوسة النحاسيّة فاخذ الحكيم
فى علاجها ليزيل عنها عرضها ويعدل منها مزاجها ثمّ عاد
الى الشمس فوجده ناظرًا الى الزهرة بعين المحبّة وقال
هذه لا تصلح للمرّيخ ولا المرّيخ يصلح لها فى الصّحبة وعلّك
ايها الحكيم ان تعدل مزاجه لتزوجه بنت القمر البهيّة
فانها ترتفع به الى المنزلة العليّة * ولعلى ان اصطفى
الزهرة لنفسى الزكيه * بعد برئها وعودها الى الصّنعة
المرضيّه * فلما سمع باخبار هذه المقتضيات كيوان *
قدّم قصّته الى الشمس الرفيع الشان * وقال لينظر الى
الملك بعين الرّضا والاحسان * لانه قد اعترانى
مرض السّواد * وصرت بهذا المرض منتقصًا مزدرًى
بين العباد * ولم ابلغ من الملكة الرفيعة التى هى
الزهرة ولا من اخواتها شيئاً من المراد * وتمكنت
الاعراض منى على الاحشاء والفؤاد * فنظر الشمس الى
الحكيم * وقال الا تنظر الى هذا الخطير الجسيم * فتداوى
جسده السّقيم * وقلبه الكليم * من دائه الاليم * لعلّه
بعد رجوعه وهبوطه ان يستقيم * فاجابه الفاضل الحكيم
[illegible] قد اكتسبها من اصل خلقته * وتكوين
جبلته [illegible] من علله التى فى مادّته الا بعلاج كبير

بعد عذاب اليم * ثم اخذ الحكيم فى علاجه * واستنبط
له ميزانا ليعدل به مزاجه * فرفع اليه زاووش بعد
ذلك القصة * يشكو ان به مرضا قد اورث فى قلبه منه
غصه * ويسال فى علاجه * ليعتدل عنه مزاجه *
وفى الاسراع بدوائه لانتهاز الفرصه * لانه يروم
معشوقته بنت الزهرة * ليحظى بها وتزول عنه الحسرة *
فاخذ الحكيم فى علاج الاربعة * لاظهار النتائج فى
الصنائع المبدعه * وليحصل فى العالم الاوسط وفى
العالم الاصغر منهم باذن الله تعالى عظيم المنفعه * ثم
ان الملك الرفيع الشان * الذى هو الشمس المضئ
على الاكوان * طلب الى حضرته الحكيم ليعرض عليه طوابع
اهل دولته * واستشاره كيف يكون بها فلاح الاصلاح
والصلاح لخدمته * فقال ايها الملك لابد فى علاج
الجميع من سر المفتاح * حتى يؤول احوال الكل الى
الصلاح * فان اردت ايها الملك ان تصير جميع
اقاليم دولتك مملوءة من النجوم الزاهرة * والانوار
الباهرة * فاجعل لعطارد الكاتب ولاية التأليف *
واوصل لكل واحد من السرارى خلعة سنية وافض
عليه من انوار التشريف * وعدل مزاج كيوان *

بالتصفية ليعود الى الصفاء والاحسان * وكذلك
المشترى فاحضره فى عقدة المفتاح * ليخلص من
اوساخ الادران للصلاح * وازوجه بنت الزهرة
المضيه * فانه يعيش بها عيشة مرضيه * او بنت
بهرام * ليقوى بها على الصلاح والقيام * وكذلك
تلين المريخ وتواخى به المشترى * فتجد كلا منهما من اعراضه
قد برى * وازوج الثلاثة بينات القمر * فيظهر السر العظيم
البليغ فى الاثر وان شئت ايها الملك فارفع الكل
اليك بجنس التدبير * وتزوج من تصطفى اليك لعم
كذلك الشمس ذو الشعاع والبدر المنير * وتقلد
ايها الملك بالاكليل وتمنطق بالدرارى وتتوج بالاكسير
واحكم بما تختار على كل تقدير * وتختم بطابع الطاعة
للامر المطاع ولا ينبئك مثل خبير * فوقع له الملك
مرسوما شريفا بالامتثال والتنفيذ * فى كل ما يجب
ان يعمل به من ميزان العدل والاصلاح فى كل قريب
وبعيد * وحينئذ اقام الحكيم للملك دلائل البرهان
بامتثال الاسرار الموجودة فى علم الميزان * واقام معالم
العالم الصناعى ودون فى علومه كل ديوان * وصور
فيه سائر الصور من كل نبات ومن كل معدن ومن كل حيوان

وجعل الكل في طاعة التسخير والخدمة لمولود واحد
وهو الخليفة ويسمى الانسان* وجميع ما ذكرناه وحققناه
واشرنا اليه من جملة آيات الرحمن* لا اله الا هو كل يوم هو
في شان* فسبحانه سبحانه لا اله الا هو الدائم الكريم الحليم
الرحيم العظيم المنان* مالك الملك ذو الجلال والاكرام
يعلم ما يكون وما قد كان* انتهى من البرهان* واسأل الله
العظيم ان يجعله عملا صالحا خالصا لوجهه نافعا هاديا
لجميع عباده* ويمدنا جميعا لما يحب ويرضى ويحفظنا
من كل عمل لم يرضاه وان يأخذ بنواصي قلوبنا اليه* وان
يجعل نور وجهه الكريم الهادي مقبلا علينا نستضيء به انه
* ويجعل خير اعمالنا خواتيمها* ونسأل الله ان يملكنا
انفسنا ولا يملكها لها* واستغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم الفراغ من تأليف هذه الرسالة وتحريرها يوم السبت المبارك
الموافق لاربعة وعشرين يوما خلت من رمضان المبارك سنة ١٢٧٩
على يد مؤلفها وجامعها الفقير الى الله سليم [illegible] ابن
عبد الله المجدلي [illegible]
غفر الله له ولوالديه [illegible]

